Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حرفا رابعا غائبا ، موحى به هو ياء المتكم . فالأنا هي أناي عند التلفظ ؛ وذلك يعمق العائدية إلى الذات المفردة ويكرسها .

كل أنا معلنة تضمر ياء العائدية . وهذا ما نريد أن يظهر بقراءة نص نازك . فهي تريد أن تقول (أناي) أو فرديتي وذاتي . وليست قراءة العنوان بهذه الطريقة ترفا أو إقحاما .

إن نازك نفسها تولي العنونة أهمية خاصة ؛ فضلا عن مكانة العنوان في النظريات النقدية الحديثة التي ترى فيه مفتاحا نصيا ذا وجود كامل ، يدخل مع المتن في تفاعل لا غنى عن معاينته لإعادة تركيب النص عند قراءته .

تقول نازك وهي تتحدث عن (عناوين علي محمود طه) التالية لديوانه (الملاح التائه) إن ثمة تساهلا « وقع فيه الشاعر في مسألة اختيار العناوين لمجموعاته الشعرية تلك » بينما ترى في (الملاح التائه) عنوانا « أصيلا فيه ابتكار ظاهر .. » (٤) وهي تركز على صفات الجمال والأصالة والابتكار في العنوان ، فضلا عن الدلالة على اتجاه الشاعر وشعره . لذا تصف بعض عناوين المجاميع الشعرية ذات القصائد المتفرقة في الموضوعات والأغراض بأنها « عناوين تائهة » لا تدل على عقدة فنية فيها. وتمثل لذلك ببعض عناوين الزهاوي . (٥) وجدير بالقارىء إذن أن لا يعبر عنوان النص الملائكي بكونه عتبة عادية أو معبرا تقليديا . فهو يرمز ويشير ويلخص ويبتكر ، ولذا سأقف عند دلالة (أنا) الشاعرة وهي تعتلي العنوان وتوجه مقاطع القصيدة الأربعة .

هنالك إيحاء قوي في النص بأن الشاعرة لا تقصد الاستخدام النحوي واللغوي للضمير (أنا) بل تستخدم أناها ؛ بازاء أنا العالم الخارجي وموضوعاته ؛ وأنا النص وموجوداته المرمزة شعريا .

إن الذات مؤكدة هنا ؛ والبحث عنها بالسؤال عن مغزاها وكنهها ، ما هو إلا تأكيد لمركزيتها في العالم . فبها يبدأ النص ؛ وبالسؤال عنها تفتتح الجمل الشعرية. كما انها تتكرر إضافة إلى العنوان ثلاث عشرة مرة في الأبيات الأثنين والثلاثين التي يتكون منها النص . أي ان (أنا) تتكرر مرة كل بيتين ونصف من أبيات القصيدة تقريبا .